الشهيد قهرمان رمز الشجاعة والإرادة الحرة

إذا كان الإنسان المفكر هو معيار كل شيء، فمدة حياة الإنسان لا تقدر بثمن، ولهذا نلاحظ إن الإنسان منذ نعومة أظافره تتحدد معالم مستقبله في الحياة، وذلك لأن المدة الزمنية التي يحييها هذا الكائن ليست ملكا له، فنراه يستغل وقته لحظة بلحظة في خدمة الإنسان والإنسانية، تراه حكيما وبالحكمة يكون حراً حتى ولو قيدّ بالسلاسل لأن الإنسان الحكيم المبدع يتصرف بدافع من ذاته دون أن تتحكم فيه الخوف أو الشهوة.

والرفيق قهرمان تحددت معالم حياته الأزلية من صباه فقد كان يجمع في ذاته أفكاراً وقيماً مقدسة وسامية فنراه يقول في ذلك:" يجب أن نضحي من أجل الأطفال لنضمن لهم حياة ومستقبلاً سعيداً..". هذه الرؤية المستقبلية المقدسة لمستقبل الإنسان لا تنبع إلا من الشخصيات التي لها نظرة ثاقبة للتاريخ لأن الذي يضمن تربية الأطفال يضمن للإنسان حياة سعيدة مزدهرة شعارها الإخاء والمحبة.

تميزت شخصية الرفيق قهرمان بالمرح يهوى الموسيقى أكثر من روحه يعزف على آلته المفضلة الأوكورديون وينظم أغنيات وطنية رائعة في الدقة والمعنى فنراه يقول في إحدى قصائده:

هبو يا من تعرفوني... هبو يا من تذكروني

واغرسوا أجسادكم في أرضكم.... بل أنعشو أرواحكم من ترابها

بالثورة روحا وفكرا..... ولها كونوا وقودا

كونوا للآمال منبعا ..... كونوا للتحرير جيشا

كونوا للغزاة طردا ..... سيروا للأمجاد جمعا

واقطعوا شوطا بعيدا

ولا تذكروني بحزن ..... بل بعز وإباء

فأنا يوم رحلت ..... يوم عانقت التراب

وسمعت روحي من بين السحاب

يومها لا لم أمت ..... بل يومها عانقت التراب

يومها صرت جنينا ..... ثم مولوداً جديداً

بالإضافة إلى ذلك كان رياضياً وله عدة جوائز. كان محبوبا بين أصدقائه مجدا دائم النشاط والحيوية لا يعرف الملل، حنونا وصديقا للعائلة. وبعد حصوله على شهادة البكالوريا صقل كل هذه المواهب والقيم بالروح الوطنية فاحتضن الأفكار الثورية لما كان يتمتع به من حب الفضول والمعرفة فكانت أفكار ومبادئ وإيديولوجية حزب العمال الكردستاني استجابة لميوله وتطلعاته الوطنية بالإضافة إلى تأثره بالرفيق الشهيد إسماعيل" سمكو" 1986 ورفاق آخرون في تلك المرحلة. وانضم إلى الفعاليات الجبهوية وتلقى دورة تدريبية في أكاديمية الشهيد معصوم قورقماز1987 وعمل جاهدا لتدريب ذاته سياسيا وعسكريا وإيديولوجيا، وفي تقاريره إلى الحزب كان يلح دائما بالذهاب إلى ساحة الحرب الساخنة لمشاركة رفاقه في الفكر لحماية القيم الإنسانية، وكان له ذلك في عام 1988 وفي هذه الساحة استطاع الرفيق قهرمان أن يترجم ما كان يتمتع به من خصائص في الواقع العملي بل أضاف إليها الكثير فبعد أن كان مرشداً اجتماعيا ووطنيا وإنسانيا يعلم الناس القيم والمعارف أصبح طبيبا يداوي رفاقه ويعالج الجرحى، واستغل ما تعلمه في صغره ما اكتسبه من قوة في المجال العسكري حتى أصبح قائداً سياسياً وعسكرياً وفكرياً ممثلا للقيم الروحية والرفاقية والمعنوية. تقلد مسؤوليات كثيرة في عدة ساحات من ساحات الوطن حتى تقلد مسؤولية قائد كتيبة، وفي تنقله عانق الطبيعة الخلابة بسهولها ووديانها و جبالها المحبة لاقاها لقاء العاشقين وفي إيالة ديرسم موطن انتفاضة الأمام السيد رضا، قام الرفيق بالكثير من الفعاليات السياسية والفكرية والاجتماعية بين شعبه في ديرسم فاحتضنوه واحتضنته جبالها وسهولها وكان له شرف الدفاع عنها في الكثير من العمليات البطولية، وكان أخرها منطقة هوزات حيث جرت معركة المقاتلين من أنصار الجيش الشعبي لتحرير كردستان والجيش التركي، استعمل خلال العدو مختلف صفوف الأسلحة الخفيفة والثقيلة ولكن إرادة الحق التي كان يمتلكها الرفيق قهرمان ورفاقه انتصرت على إرادة قوى الغدر والشر.

وسطر خلالها الشهيد قهرمان أسمى آيات الفداء ملقنين العدو درسا في المقاومة والبطولة متحلين بإرادة شعب ديرسم وقائد انتفاضته وعلى أثرها وفى الرفيق قهرمان بوعده للأطفال وللإنسانية جمعاء" ولكي يضمن للأطفال حياة حرة ومستقبلاً سعيداً..".

وروى بدمه النقي تراب الوطن في شتاء 1997 وباستشهاده اثبت للإنسانية جمعاء بأن حزب العمال الكردستاني هو حزب الشهداء فعهدا أيها الشهيد أن نكون ملتزمين بفكرك ونهجك حتى تتحقق الأهداف النبيلة التي ضحيت من اجلها.

صادر في ملف الشهداء العدد الثالث" شيلان" 2007